



نص الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس

إلى المؤتمر الدولي حول القدس بالدوحة

الدوحة - 01 مارس 2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آتَانَا مِنْ سَائِلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَعْمَدُ

حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر،
فخامة الرئيس محمود عباس، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية،
أصحاب السمو والمعالي والفضيلة،
حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي الاعتزاز، أن أخاطب هذا المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، الذي تحتضنه دولة قطر الشقيقة، معرباً عن جزيل الشكر لأخي الموقر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، على استضافته الكريمة لهذا الملحق الهام، المنعقد تفعيلاً لقرار جامعة الدول العربية. كما أود التنويه بالجهود الخيرة التي يواصلها سموه، للدفع قدماً بالمصالحة الوطنية الفلسطينية، باعتبارها في كل لحظة أهداف العمل العربي المشترك. وإن مشاركة نخبة من الشخصيات السياسية والدينية والحقوقية والإعلامية المرموقة، في هذا الملحق، ليجسد الإرادة المشتركة لرفع أحد تحديات السلام العالمي المزمنة في منطقة الشرق الأوسط.

ومما يضيف أهمية خاصة على هذا المؤتمر الدولي كونه ينعقد في ظرفية إقليمية ودولية عصيبة، مصبوعة بتعثر مطلق للعملية السلمية، بفعل تعنت السلطات الإسرائيلية، وتماديها في انتهاكاتهما المنهجية للأراضي الفلسطينية المحتلة، ومواصلة مخططاتهما، المادفة لانتهاك مقدسات القدس الشريف، ومعالمتها الثقافية والأثرية والدينية، ولا سيما منها المسجد الأقصى



المبارك وذلك في خرق صافر لقرارات الشرعية الدولية، وأحكام القانون الدولي، التي تعتبر القدس جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 1967.

ولن الممارسات اللامشروعة والأحادية الجانب، لتغيير الوضع العام للقدس من حفريات، واقتحام لباحات المسجد الأقصى المبارك وخاصة باب المغاربة، واستيطان ومصادرة للأراضي والممتلكات، وكذا كل العمليات الهادفة إلى تهويد المدينة المقدسة، تقوض الجهود المبذولة للتوصل إلى أية تسوية قائمة على حل الدولتين. كما أنها تعمق الهوة بين الأحراف المعنية بالحوار، ولا تخدم إلا النزوعات المتكسفة، وتهمد الأمن والاستقرار في المنصقة، وتدفع بها نحو مزيج من التوتر والاحتقان والعنف.

وأمام هذا الوضع المقلوب، ونهوضاً منا بأمانة رئاسة لجنة القدس، المنبثقة عن منصمة التعاون الإسلامي، ما فتئنا نلح على ضرورة التحرك الحازم للمجتمع الدولي وقواه الفاعلة، لإلزام إسرائيل بوقف هذه المخططات التوسعية، والممارسات العدوانية المتصاعدة، لفرض الأمر الواقع، والاستفراح بمصير القدس.

وفي هذا الصدد، ندعو إلى بلورة استراتيجية شاملة، ومتعددة الأبعاد، سياسياً ودبلوماسية واقتصادياً واجتماعياً، وروحياً وثقافياً، في إطار من التناسق والتكامل بين العمل العربي والإسلامي المشترك، وذلك بتعبئة كل الوسائل والإمكانات والقدرات، من أجل الدفاع عن هذه المدينة السليبية.

فعلى المستويين السياسي، ينبغي مساندة "خطة التحرك العربي لإنقاذ القدس"، بتحركات دبلوماسية إضافية، لدى المجتمع الدولي برمته. منطلقنا وغايتنا في آن واحد: التأكيد على أنه لن يقوم أمن ولا سلام بالمنصقة الشرق الأوسط، بدون دولة فلسطينية قابلة للحياة. كما لن تكون هناك دولة فلسطينية قابلة للحياة بدون القدس الشرقية، عاصمة لها، مفتحة على حوارها وعلى جميع الأديان.

أما البعد الروحي والحضاري، فيقتضي تكثيف الجهود الميدانية، لصيانة حرمة وسلامة المسجد الأقصى المبارك، والأماكن المقدسة الأخرى، والحفاظ على الذاكرة الحضارية والثقافية للقدس، وكذا تقوية التنسيق والعمل المشترك في هذا المجال، مع حاضرة الفاتيكان والكنائس الشرقية، لتعزيب انحرالهم في الدفاع عن المدينة المقدسة، والحفاظ على معالمها الدينية العريقة. فقطية القدس بقدر ما هي قضية الفلسطينيين، باعتبارها أرضهم السليبية، فإنها قضية الأمة العربية والإسلامية، لكون القدس موئل المسجد الأقصى المبارك، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين،



بل إنها أيضا قضية عادلة لكل القوي المحبة للسلام، لمكانة القدس ورمزيتها في التسامح والتعايش بين مختلف الأديان

وعلى الصعيد الاقتصادي، يكمل دعم قدرات إخواننا المقدسيين، وتعزيز صمودهم، رهينا بتعبئة كل الموارد والإمكانات المادية المتاحة، واستثمارها في النهوض ببرامج التنمية البشرية بالقدس، والتصدي لإغلاق المؤسسات الفلسطينية الحيوية بها، ولمصادرة الأراضي والممتلكات، وفك الحصار الذي تفرضه إسرائيل عليها، لعزلها عن محيطها الفلسطيني.

وهو ما نحرص على أن تقوم به وكالة بيت مال القدس الشريف، تحت إشرافنا الشخصي، وذلك من خلال إنجاز خطط وبرامج ملموسة، صحية وتعليمية وسكنية واجتماعية لفائدة السكان الفلسطينيين بالقدس تتوخى أساسا تحسين أوضاعهم الاجتماعية والمعيشية، ودعم صمودهم في القدس.

ولن تستكمل هذه الاستراتيجية ما نتوخاه لها من شمول وتناسق، إلا بتعبئة وإشراك وانخراط الفاعلين الجدد في تنفيذها، بما لهم من نفوذ في مراكز صنع القرار، من مجتمع مدني دولي، وجيلات عربية وإسلامية، ووسائل الإعلام ذات الصيت المسموع وغيرهم من الفعاليات المؤثرة، قصد الاستثمار الايجابي لمكانتها ولدورها في الدفاع عن عدالة قضية القدس.

وفي هذا الصدد، نجدد النداء الذي أطلقناه سنة 2009 بمناسبة المؤتمر الدولي حول القدس بالبراه، لإقامة تحالف عالمي بين كل القوي الحية الملتزمة بالسلام والمؤمنة بقيم التسامح والتعايش لنقاذ مدينة السلام والحفاظ على موروثها الحضاري والإنساني المشترك. حضرات السيدات والسادة،

إن تفعيل هذه المقترحات العملية، بقدر ما يجب أن يندرج في نطاق رؤية شاملة ومتعددة الأبعاد، فإنه يقتضي مضاعفة الجهود وتضافرها للدفاع عن القدس، وذلك في إطار من التناسق والتفاعل بين التحرك الرسمي والشعبي، وبالأساس التكامل بين العمل العربي والإسلامي، وبينهما وبين الفاعلين الجدد في المجتمع الدولي.

وإننا لتكلم إلى أن يشكل هذا الملتقى الدولي سندا قويا للقدس والمقدسيين، وتنبؤا أعمق لرأي العالم العالمي، بعدالة ومركزية قضية مدينة القدس السليبة.

والله تعالى نسال أن يسعد خصلنا، لتحقيق كل ما يخدم السلام، والحفاظ على هوية مدينة السلام، لتصل ملتقى للتعايش والوثام بين أتباع جميع الأديان والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".